

## «لَا يُلْدُغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتِينَ»



قال رسول الله ﷺ: «لَا يُلْدُغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتِينَ» فما بال أهلنا في العراق وفي غيره من بلاد المسلمين يلدغون من الجحر نفسه مرات ومرات من دون النظر إلى أن البلاء الذي ينزل عليهم هو من خلال هذا الجحر الأسود المظلم؟!

بعد أشهر قليلة، أي في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني القادم، ستكون هناك انتخابات جديدة لمجلس النواب العراقي والذي من خلاله وبعد تلك الانتخابات سيكون هناك ترشيح لرئيس مجلس الوزراء ورئيس جديد للبرلمان وغيرها من المناصب.

لن نتحدث اليوم عن حرمة هذه الانتخابات ومخالفتها الصريحة للأحكام الشرعية، مع أنها الأصل والفصل في هذا المقام، لأننا سبق وأن بينا ووضحنا ذلك مارا وتكرارا خلال السنوات العشرين الماضية، بل سنتحدث اليوم عن تأثير هذه الانتخابات على الواقع المعيشي لأبناء هذا البلد العريق؛ حيث ومنذ إجراء الانتخابات لأول مرة عام ٢٠٠٥ - بعد سقوط نظام حزب البعث - ووضع الناس في العراق من سبئ إلى أسوأ، وهذا مشاهد محسوس بل يتحول واقعهم من سبئ إلى كارثي مأساوي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. فعلى بد هؤلاء الساسة وصل العراق إلى أسوأ مراتب التصنيف الدولي من حيث الأمان والأمان ورغم العيش ومؤشر الرفاهية وقوة جواز السفر العراقي ... فماذا كان يفعل هؤلاء النواب (سنة وشيعة وكرد) خلال السنوات الماضية؟!

ألم يصل كل واحد من هؤلاء الساسة إلى مجلس البرلمان بناء على اصطفافهم المذهبي أو القومي أو الطائفي؟ فلماذا أبناء هذه الطوائف يعانون الأمرين في معيشتهم بينما البرلمانيون المنتخبون والساسة من هؤلاء يعيشون في رغد العيش ولذته؟!

ألم يصل هؤلاء إلى ما وصلوا إليه اعتمادا على انتخاب طوائفهم لهم؟ أي أنكم يا من تسعون إلى صناديق الاقتراع أنتم من أعطيتم الصلاحية هؤلاء اللصوص والسراق وسفاكى الدماء ليفعلوا ما فعلوا باسمكم وبرضائمكم وبانتخابكم لهم! فمنكم أخذوا شرعيتهم وباسمكم يفعلون ما يفعلون، مع علمنا المسبق أن هؤلاء جلبتهم أمريكا معها على دباباتها لينصوهم عليكم سواء انتخبتموهم أم قاطعنوهם لكي تضمن أن قطار العراق سيسير على السكة التي صنعتها هي من أجل مصالحها بغض النظر عنمن يقود هذا القطار، لكن الأجمل والأكثر قبولا أن يتم هذا الأمر، أي إيصال السياسي العميل إلى الحكم، على أيدي الشعب نفسه وكأن الشعب هو الذي انتخب وحدد وليس أمريكا المحتل الغاصب!

لهذا يعمدون قبل أي انتخابات إذكاء الصراعات بين أبناء الشعب وإدخال الخوف والرعب إلى قلوب الناس من الفصيل المنافس؛ فسياسة الشيعة يخوفون أتباعهم من السنة، والسنة يخوفون أتباعهم من الكرد، والكرد يخوفون أتباعهم من العرب، وبهذا يتحرك الناس كالقطيع بلا فهم أو إدراك أو وعي ليتسبّبوا من هو من طائفتهم حتى لو كانوا يعلمون أنه لا يساوي شمع نعل، أجلكم الله.

يا أهل العراق الكرام، يا جمجمة العرب، يا من كانت بغدادكم عاصمة للدنيا بأجمعها: ابذوا هؤلاء الشياطين وقطعوا انتخاباتكم التي تعطيمهم الشرعية ليفعلوا بكم ما يفعلون، لأنهم يمقاطعونكم تكشف عوراتهم وتسقط شرعيتهم، وأقيموا مكان هذا الحكم الموج والنظام الباطل الفاسد الظالم العميل نظام حكم يرضي رافع السموات والأرض وينعم بخيالها ساكن الأرض، ألا وهو تطبيق شرع الله بين الناس، فلهذا أرسل الله رسوله ﷺ ليسير الناس وفق إرادته هو لا كما يريدها الشرق أو الغرب، فإن في ذلك رضا ربكم ورفعاً لشأنكم بين الأمم وكسرأ لعدوكم ورحمة لكم فيما بينكم، وبعدها رحمة تصل للعالم كله كما أرادها الله عز وجل حين أمر بنزول هذا التشريع العظيم. يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُنَا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ريان عيسى - ولاية العراق